

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية عند السيد موسى الصدر (لبنان إنموذجا)

الاستاذ المساعد الدكتور

باسم احمد هاشم

جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية



قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية عند السيد موسى الصدر (لبنان إنموذجا)

Thinking Reading in The Culture of The Peaceful Coexistence in The
Pluralistic Societies By Musa A-Sadr. "Lebanon as a Sample"

الأستاذ المساعد الدكتور

باسم احمد هاشم

جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية

BASIM A. HASHIM

مستخلص البحث:

استعمارية خارجية ليست ببعيدة عن أهداف القوى الغربية في التأريخ الحديث ، لكن بلباس جديد تقتضيه المرحلة المعاصرة . وما الأطروحات التي تناولها الباحث عن تلك الشخصية المتتورة وخاصة الاجتماعية منها ذات الصبغة الداعية الى التعايش بكافة أبعاده إلا دليلا واضحا عن حاجة الأمة المعاصرة وعلى كافة المستويات ليقى التراص والتعاون والتعايش قائما بين زيجة المجتمعات العربية كما ذي قبل.

المقدمة:

فُدر للواقع العربي على وجه الخصوص أن يكون متنوعا ومتعددا في تركيبته الاجتماعية ، وهذا ما أعطى تلك المجتمعات جمالية التكامل الإنساني والفكري والثقافي وحتى الديني والمذهبي . فكانت "فسيفساء اجتماعية" زينت

باتت الحاجة ملحة في البحث بمواضيع تدرس بجانبها العلمية والأكاديمية طبيعة الشخصيات العربية والمحلية المتتورة وذات الخطاب الانساني المعتدل كالسيد "موسى الصدر" والذي قرأ الواقع العربي المعاصر من زاوية مهمة ، مثلت الجانب الهش في العلاقات المجتمعية الداخلية التي تربط المجتمعات العربية المتنوعة على حد سواء ، خاصة إذا ما علمنا أن التعددية بمختلف مجالاتها الإنسانية والاجتماعية والدينية والمذهبية والعرقية شكلت ركيزة مهمة للمجتمعات تلك ، بل وباتت بمجموعها تمثل "مفاصل رخوة" يمكن الولوج من خلالها لتفتيت أواصر التلاحم الاجتماعي أولا وإضعاف مجالات التعايش بين الشركاء على اقل تقدير لتحقيق مآرب جلها

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

المنتورة كشخصية "السيد موسى الصدر" والتي فهمت مكامن الضعف في الواقع الاجتماعي العربي عامة واللبناني خاصة ، وحاولت تقريب التباعد الاجتماعي من خلال متبنيات الشراكة الاجتماعية والنظر الى الشريك في الوطن شريكا في "الحقوق والواجبات" لا شريكا في الأرض والمصلحة الطائفية والحزبية . فجعل من لبنان صيغة ثابتة للتعايش الاجتماعي من خلال تضيق الخناق لبؤر التباعد المصطنع بين طيات المجتمع اللبناني. انطلق السيد الصدر في مشروعه الفكري من محطات مهمة تناولها الباحث تباعا مبتدأ من بالإنسان كونه مصدر السلطة ومرتكز المجتمع مرورا بالمجتمع الذي مثل قاعدة عريضة لنشاطه وتفاعلاته الاجتماعية المتنوعة ، وصولا الى دور السلطة في الحفاظ على أسس الاحترام التي تفرض الشراكة الاجتماعية وانتهاءها بالدور الخارجي الرامي الى ضرب التعايش الاجتماعي.

اعتمد الباحث في معالجاته الاجتماعية الى مجموعة مصادر مهمة أصابت في حيثياتها تأريخ السيد الصدر ونشاطاته الاجتماعية ومعالجاته الفكرية التي تمخضت عن اللقاءات والندوات والحلقات النقاشية والمؤتمرات التي خلدت نتاجه التقريبي والشهادات التاريخية التي انتقى الباحث قسما منها لشخصيات معاصرة له . وانتهى البحث الى خاتمة طرحت أهم النتائج

الواقع العربي الذي تعيشه مجتمعاتنا على حد سواء ، إن عنصر القوة في هذا التنوع لم يكن وحده حاضرا بل قابله في ذات الوقت "عنصر الضعف" في تلك العلاقة الاجتماعية التعددية عندما تختلط وتتداخل متأرب خارجية تحاول تحريكه باتجاه مصلحتها الاستعمارية ، وفي التأريخ شواهد حية كثيرة في هذا الصدد عزفت القوى الخارجية على وتر التعدد والتنوع الاجتماعي العربي لإضعاف المجتمعات العربية وتحريكها باتجاه التناحر المذهبي والطائفي اللذين مثلا صلب ذلك التنوع العربي.

وهنا يطرح الباحث تساؤلا مهما في ثنايا بحثه . تمحور في ماهية الدور القيادي للوقوف أمام المفاصل الاجتماعية التي اسماها بـ"المحطات الهشة للزيجة الاجتماعية المتنوعة" وتقويتها أو ترميمها على اقل تقدير لصد "التناشر الاجتماعي المصطنع" في زمن عاصره التطور الفكري والمعرفي والفلسفي الذي مكن رواد ومتقنين عدة من وضع متبنياتهم في بيئة اجتماعية تتقبل التغيير وأحيانا تحاول من خلال مسميات قيادية مختلفة البحث عن مصلحتها الفئوية وتغليبها على مصلحتها الوطنية.

من خلال البحث تواردت الإجابة على هذا السؤال . ففي ظل التضاد الفكري والصراع الداخلي والمصلحة الخارجية الاستعمارية ، باتت الحاجة ملحة للالتفاف حول الشخصية العربية

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

"...ان هذه التطورات ضمن الإطار العام للحكم الديني تمكن الإنسان من معايشة التطورات الحديثة ومعالجة الحاجات والمشكلات الاجتماعية المتزايدة دون انه ينفذ حكما غير حكم الله رغم احتفاظ الحكم بقداسته كاملة . وهنا يتضح الفرق بين الحكم الشرعي والحكم الوضعي ...حيث إن الأحكام والتشريعات فقدت قداستها لأنها لم تستند الى أساس غيبي..."(٢).

اعتبر أن تطبيق القوانين تلك للمحافظة على العلاقات الاجتماعية المتعايشة بين الشركاء أساسها "العمل" فهو مختلف في مفهومه بين القوانين الشرعية والقوانين الوضعية كذا الحال في الاختلاف أعلاه ففي الأولى "رسالة ووظيفة" وعبر عنه بالقول: "...حي مطلق يربط أعضاء المجتمع بعضها ببعض ويربط الأجيال اللاحقة ربطا عضويا ...". وهو مفهوم مختلف الى حد كبير وما طرحه القوانين الوضعية في "الأنظمة الرأسمالية والشيوعية" التي تبحث عن التقييم للعمل وفي ضوءه تضع قوانينها الاقتصادية . ورغم التفاوت هذا لكنه أوصى ضرورة "إيصال التشريع الوضعي المعاصر بروح التشريع الإلهي رغم صعوبة التجربة" ، وأن إمكانية تطبيقها امرا واردا بتكليف هيئة لتشريع المكونة من علماء الدين الذين يضعون الهيكل التشريعي والالتقاء مع الخبراء في القانون حتى يمكن

التي تمخضت عن ذلك الحراك الاجتماعي الذي قاده السيد الصدر في مرحلة مهمة من تاريخ لبنان مثلت بداية الدخول في نفق التباعد الاجتماعي الصريح المتوج باندلاع الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠).

المبحث الاول

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

عند السيد موسى الصدر "لبنان إنموذجا"

حدد السيد موسى الصدر^(١) اولويات مهمة في تحقيق الشراكة الاجتماعية في المجتمعات المتعددة عامة ومنها المجتمعات العربية والمجتمع اللبناني على وجه الخصوص فتصدر "القانون" تلك الأولويات في تنظيم العلاقات مع (الآخر) الشريك الاجتماعي ، ولم يفرق في سيادة نوعية القانون "الهي أو وضعي" فأول مثل دعامة أساسية لمبدأ الشراكة الإنسانية داخل الوطن الواحد كونه حقيقة دينية صادرة من الله تعالى على الرغم من اختلاف الأديان والمذاهب ، إلا أن الرسالة ثابتة في معطياتها الفكرية وهادفة الى صناعة التعايش الاجتماعي بكل أشكاله . كان للسيد الصدر طرعا مهما أمام القوانين الوضعية ، تماثلا مع حاجة المجتمعات المتطورة شريطة أن تتبع من صلب الدين الإسلامي على وجه الخصوص ، كونه خاتم للأديان السماوية وأشار في ذلك :

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

ضرورة اقتناء المفاهيم الضرورية التي تؤمن العيش الكريم المتساوي والمتوازن بين كل أطراف المجتمع لا لحساب جهة أو طائفة على أخرى ، وهذا لا يكون الا بالاعتناء بالمصلحين وعلى راسهم الامام الحسين ع ، فكان للصدر رأي مهم في الربط بين العدل والظلم قائلا : "...فالحكم يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم" ، فالعدل عنوانا مهما لبناء المجتمعات التي يكرم فيها الانسان مهما اختلف في لونه او جنسه او لغته او دينه عن الاخر "فالتعايش الكريم مطلباً جوهرياً لكل انسان لانه بطبيعته مكرماً من الله تعالى"^(٥).

انتقل في فكره الإصلاحية الى الحلقة الأهم في مشروع التعايش السلمي ألا وهو "الإنسان" شريطة أن يبتني له منهاجاً مسالماً نابع من إيمانه بوجود العدالة الإلهية التي تشتق منها العدالة الوضعية مع الإيمان بقدرة الشريك الاجتماعي المتعايش في مضلة الوطن الواحد مهما كانت انتماءاته أن يقدم ما فيه خير للأمة جمعاء . وهذا ينبع من جسور الثقة والأمانة والإنصاف للشخصية القيادية التي تحاول أن تزرعها في نفوس الشعب بكافة أطرافه ، ودعا الى ضرورة أن يغلب الإنسان مصالحه العامة على نظيرتها الخاصة ، في كل المعاملات الحياتية ، وان لا تكون نفسه هي "الثلث الأكبر" بل يجب أن تكون الجماعة والوطن أولاً موضعاً

صهر الحواجز بين المفهومين بما يعمل على صهر اختلاف الأفكار لدى الشريك الأخر التي تختلف معه في أي وجه من أوجه الاختلاف الاجتماعي^(٣).

حاول السيد الصدر ربط معادلة القوانين على الواقع من خلال محاولة تنفيذها وتطبيقها على الواقع فوجد الرابط الوحيد في تحديد مفاهيم الشراكة الاجتماعية هو "الوطن" بما تحمله هذه المفردة من ثوابت مادية أو معنوية ذات صيغة تعددية متعايشة ، فبناء الشراكة الاجتماعية متعايشة لا تكون ملموسة دون أن يكون التعاون حاضراً في ظل روح المواطنة الصالحة ، فبدون التعاون تتحول العلاقات الاجتماعية والتعايش السلمي الى مزيد من التشنج وعدم الثقة بالأخر مهما كانت نزاهته وقدرته على التكيف مع الشريك الاجتماعي ، وأشار أن تعاون الجميع في بناء المجتمع يعود بالمنفعة على كلة لا على جزء أو مفصل أو طائفة أو كيان دون آخر شريطة أن يكون الوطن هو الهم الوحيد للجميع^(٤) .

ورأى السيد الصدر ان هناك ترابطاً كبيراً في مفهوم القضية الحسينية وواقع المجتمعات المختلفة اثناً خاصة وان المفهوم الابطسط فيها انطلق من "العدل" حيث خاطب العقل البشري المتنوع بخطاب عام وشامل متخذاً من الحسين عليه السلام منهاجاً واضحاً ، ودعى الجميع الى

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

المسؤولية من الجميع على اختلاف مللهم ونحلهم^(٧).

اعتبر السيد الصدر أن أولويات احتضان الآخر الشريك في الوطن هو منحه "استحقاقه التاريخي لا النوعي أو الكمي" ، فكانت التجربة اللبنانية السياسية عام (١٩٤٣) التي قامت على أسس التوافق الطائفي خير مثال على ذلك^(٨) ، وهنا دعا الجميع الى الحفاظ أولاً على الوطن وإعادة النظر في طرق واليات وأساليب قيادته ، وضرب مثلاً في ذلك برغبته ببقاء منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية مسيحياً لأنه : " ...دليل تسامح يشرف المسلمين ويكرم الموارنة ، هذا بلد موارنة العالم العربي لماضيهم وحاضرهم ، اعتقد أن لبنان برئيسه المسيحي هو المحاور الأكثر قدرة على تحريك الحوار العربي - الأوربي والذي يجعله يصل الى نتيجة ايجابية ... " ورأى السيد الصدر في ذلك خياراً مهماً وقف حائلاً دون جمود النظام السياسي اللبناني الذي يجب أن يتطور ، ورفض خيارات اسماها خيارات "اعدام الاوطان" بحجة المحافظة على التوازن الطائفي ، محذراً من مسألة "العنف المصطنع" والذي اسماه العنف المستورد من الولوج الى داخل الزيجة الاجتماعية المتعايشة داخل الوطن الواحد والذي يحرض المسلمين ضد المسيحيين ، وعلى الجميع العودة بأنفسهم الى

ذلك بالقول : " ... إن اصطدمت مصلحة أحي مع الحق أفضل الحق عليه ، إذا اصطدمت مصلحتي مع الحق أفضل الحق على نفسي . وإذا اصطدمت مصلحتنا مع مصلحة غيرنا وكان الحق معهم نسلك سبيل الحق معهم ... " . وبين أن إحقاق الحق هو الفيصل في تكوين علاقات اجتماعية مترابطة مع نظيرك الآخر المتعايش معك داخل المنظومات الاجتماعية كافة بدأ بالعائلة وصولاً الى الوطن ، وان إيثار الحق على المصلحة الشخصية هو بمثابة إحقاقه وتحقيقه وبالتالي نشوء العدالة الاجتماعية الحقيقية التي تعطي كل شخص مكانه الطبيعي في التعايش على حد وصفه^(٩).

إن إدراك المسؤولية الوطنية من أهم واجبات الإنسان التي تمكنه من الارتقاء بالمجتمع ، بل وتساهم في زرع المواطنة الصالحة لديه ومن أولوياتها مسؤولية الدفاع عن المجتمع وصيانتته وهي مسؤولية جماعية لا مسؤولية فردية تخص طائفة دون أخرى أو فرد دون آخر أو مذهب دون آخر .

قائلاً : "...الدفاع عن الوطن ليس واجب السلطة فحسب ، فإذا تخاذلت السلطة السياسية في فترة من الزمن ... فهذا لا يعني عدم تحمل الشعب مسؤولياته ، وهذا لا يعني عدم قيام الشعب بواجباته..." ، في إشارة الى تحمل

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

فوصف الصدر ذلك وصفا دقيقا عندما قال: "...إن الفرد مسؤول عن سلامة المجتمع حسب مبدأ كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ولأنه مكلف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولأن كل ما يملك من طاقات وتجارب ليس ثمرة جهده الشخصي ، بل أن للآخرين حضور واضح في نمو ذلك بنفس الإنسان ، من معاصريه أو الذين سبقوه..." وحمل الفرد الإنساني أمانة ما يملك أمام المجتمع بماضيه ومستقبله ، وهنا أعطانا السيد الصدر رؤية جديدة تتبع بعدم احتكار الشخص لطاقاته وقدراته أو ما ملكه من قابليات لنفسه وحده ، وعليه أن يعي أن غيره شريك معه فيها ، ما دام الفرد يعيش في مجتمع متنوع من حيث الدين والطائفة والاثنية والقومية وغيرها من الروابط^(١٢) .

إن احترام العدالة الاجتماعية امرا وجوبيا ومؤكدا في القرآن الكريم الذي حذر ضمنا من مخاطر انعدامها وغيابها في المجتمعات الإنسانية ، فنكون اقرب الى الانفجار أو التناحر بأي حال من الأحوال ، ففيها يكون مجموع مكونات المجتمع ساعية الى البناء والإصلاح ، وتذوب بها جميع الفوارق الطبقية والاجتماعية والدينية ، لان المجتمع بدون العدالة وبدون إنصاف الآخر الشريك فيه يؤدي الى حرمان لأحد أطرافه

مصيرهم التقليدي المتعايش والذي على أساسه ابتنى لبنان^(٩).

جعل من المشاركة الجماعية في بناء الوطن ضرورة تاريخية حسب رأيه وكان للبنان تجربته في ذلك ، لان إعطاء الدور الريادي للمسيح المتعايشين في لبنان يؤهل لبنان بلدا ذا أهمية في المجتمع الأوربي أولا والعربي ثانيا ، وله تبريراته في ذلك كون للطائفة المسيحية ما يؤهلها في ذلك ، لما تمتلكه من كفاءات مهنية وقدرات ذاتية تستحق أن تأخذ من خلالها دورها الريادي^(١٠) ، ودعا الجميع من اللبنانيين ضرورة استمرار التجربة الاجتماعية اللبنانية المتعايشة ، وعدم السماح للعنصر الخارجي من الولوج داخل الجسد اللبناني . وحمل الجميع مسؤوليته حيال ذلك قائلا : "...إن إفشال تجربة التعايش اللبناني وتبرير مبدأ الوجود العنصري يحتم على كل دعاة السلام في العالم على إنجاح التجربة اللبنانية..."^(١١).

واوجب حضور "العدالة الاجتماعية" التي اقراها الاسلام النابعة من العدالة الإلهية ، المقررة من الله تعالى عن طريق القرآن للناس جميعا باعتباره خاتم كتب التنزيل ، ولان العدالة ابرز الصفات الثبوتية الإلهية ، وحدد الصدر الترابط الاجتماعي بين "مسؤولية الفرد ومسؤولية الجماعة" لأجل تحقيق العدالة الاجتماعية ، التي تبعث الارتياح الاجتماعي في فكر الآخر .

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

والنهوض به ، وبمختلف أنواعه وأطرافه ،
...واوجب الإسلام على كل مسلم احترام
الآخرين في أشخاصهم وأموالهم وأعراضهم ،
ويحرم عليه التعدي العملي والقولي بالنسبة
إليهم...^(١٤).

وحدد السيد الصدر صفات المجتمعات التعددية
إذ وصفها بالمجتمعات الطائفية والتي تحوي
على مجموعة من الطوائف المتعايشة وفق
علاقات اجتماعية مرهونة بنظام سياسي
ويحكمها القانون الأساسي للدولة ، فيعبر عنهم
السيد الصدر هم مصدر الخير والشر معا ، ففي
الجانب الأول يمكن أن يكون خيرا إذا ما كان
التسامح هو الصيغة الأساسية للتفاهم بين
المجتمعات المتنوعة ، ويكون شرا إذا كان
التحسس وعدم الثقة من الشريك أساسا في
العلاقات الرابطة بين الشركاء وعلى كافة
المستويات الاجتماعية . وأكد أن "التنوع الطبقي
المحدد بمستويات معيشية محترمة" ضروري
جدا في المجتمعات التعددية ، ذلك ان هذا
التنوع يفضي الى تكامل المجتمع على كافة
المستويات ، لان "ما يفقده البعض يكمله
البعض الاخر" ، فلا مجتمع يأخذ دون أن يعطي
، وهذا ما حدده في مفهوم "التعامل الملون"
بشكل ايجابي بين أبناء الوطن الواحد^(١٥). فقال
في ذات الصدد:

وهذا يعني ضياع لطاقت وقدرات ذلك الشريك
فقال:

"...إن العدالة في الواقع وسيلة لإعطاء فرص
الكمال للإنسان وليس غاية بحد ذاتها ...
ونتيجة لهذه الرؤية تبدأ العدالة بدرجة من
التحسس الفردي ثم تنمو وتتحوّل الى الجهد
المتزايد لدى الفرد من جهة وتسري الى
الجماعة المتمثلة بالسلطات الوطنية من جهة
أخرى ثم تنمو العدالة في المجتمع باتجاه
شيوعتها لدى الأفراد جميعا وباتجاه العمق
النوعي..."^(١٣).

فالعدالة مقرونة أولا وأخيرا بالإنسان ومدى قدرته
على تطبيقها في ضوء التعاليم الدينية، فهو الذي
يخلق المجتمعات ويرسم الخطط ويحدد
المسؤوليات ، وهو القوة الوحيدة الصانعة للتاريخ
وتحريكه وتطوره ، وبه يقوم الإصلاح ، وهذا لا
يكون دون التحضير لبوادر التفاعل الحقيقي
لجميع طيات المجتمع فقال في ذلك:

"...إن ما يصدر عن الإنسان من الأعمال
الاجيائية الخيرة هي التي لا تتعارض مع حقوق
الآخرين وتنسجم مع مصالح المجتمع... أما
الأعمال التي تتعارض مع حقوق الآخرين فهي
رغبات النفس الأمارة بالسوء ، حسب العبير
الديني... فالإسلام لا ينظر الى نوع الإنسان
في مجتمعاته التي يرتئها ، بل نظرته تتحدد
بما يقدمه الإنسان لبناء ذلك المجتمع

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

والبغضاء بين الشعوب المتجانسة اجتماعيا والمتنوعة اثنيا ، لانعكاسات هذا الأمر في تهديم الشعوب وتناحرها بشكلها الواسع ، ناهيك عن تفتت تلك المجتمعات من الداخل ، فالضرب على الوتر الطائفي له نتائج السلبية التي لا تنتهي ابدا ، وتبقى مغروسة في نفوس وعقول طياته الاجتماعية^(١٨). ويصف السيد الصدر على نحو ذلك المجتمع المثالي بقوله "المجتمع المثالي أن يعطي كل إنسان ما عنده من الكفاءات وان يأخذ من أصحاب الكفاءة ما عنده من الكفاءات الأخرى..."^(١٩).

واتهم في ذات الوقت أن أسباب الفرقة الاجتماعية وتضاد التعايش السلمي في المجتمع نابع من الاختلافات المذهبية تلك الاختلافات التي مست الفروع دون الأصول ، والانتقال من وحدة العقيدة الدينية القائمة على وحدانية الله الى الاقتراق بشكل وطبيعة هذه العبادة كل حسب منهجه وفكره ، إذ قال في ذلك ما نصه :

"...كانت الأديان واحدة حيث كانت في خدمة الهدف الواحد دعوة الى الله وخدمة الإنسان ، وهما وجهان لحقيقة واحدة . ثم اختلفت عندما اتجهت الى خدمة نفسها ايضا ، ثم تعاضم اهتمامها بنفسها حتى كادت ان تنسى الغاية فتعاضم الخلاف واشتد وازدادت محنة الإنسان والامة ..."

"...لأنني لا املك ما تملك أنت ، فإذا ماذا أعطيك ؟ وأنا افقد ما تفقده أنت ، فإذا ماذا آخذ منك ؟ فليس هناك من اخذ أو عطاء . فليس هناك من تفاعل . فليس هناك من مجتمع ، المجتمع يكون عندما يكون عندي ما ليس عندك ، ويكون عندك ما ليس عندي..."^(١٦).

قاد التنوع بين الأفراد الى تنوع التفاعل بينهم ، وبالتالي تشكيل مجتمعات متماسكة قائمة على اخذ كل فرد حقه بعد ما يعطي واجبه تجاه المجتمع ، بعيدا عن التمايز بكافة أنواعه الطبقية والاثنية والطائفية حسب رأيه ، وعكس السيد الصدر من هذا الباب نظريته الاجتماعية على نطاق أوسع عندما جعل من تفاوت الشعوب وتفاوت القبائل وتفاوت الأفراد عامل تقوية ورسالة لمكونات الوحدة الاجتماعية ، لان وجود الآخر الشريك المتعايش اجتماعيا في نطاق مجتمع واحد يعني وجود منابع مختلفة في ذات المجتمع ، وهنا يأتي دور تنوع التجارب وتنوع المهارات والمشاركة في هذا التنوع بما يفرضي الى بناء مجتمع وفق نظرية المشاركة بين مكوناته كل حسب ما امتلك من مؤهلات ذاتية^(١٧).

وحذر الصدر أصحاب القرار الديني أولا والسياسي ثانيا في كافة المجتمعات العربية من استغلال التناقض الاجتماعي لإثارة الكراهية

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

عكار ، وإنساننا في ضواحي بيروت ، في الكرنيتنا وحي السلم . الإنسان ، كل إنسان ليس خارج الفرصة ، ولا معزولا ولا مصنفا ، فلنحافظ على إنسان لبنان لكي نحفظ هذا البلد ، بلد الإنسان أمانة التاريخ وأمانة الله ^(٢١).

حمل الصدر رجل الدين مسؤولياته الاجتماعية والتي وصفها بـ"ثقيلة" بدأها أولا بما اسماء "الصهر الاجتماعي" وإزالة عوامل التمايز بين الناس ، لان الإنسان واحد أينما كان له حقوق واحدة وعليه مسؤوليات واحدة . ومن أولوياته كرجل دين أن يحث على مجموعة ثوابت كـ" التربية الوطنية العميقة والشاملة المبتنية على إعطاء أفكار واضحة عن الكون وعن المجتمع ... وتنمية مبدأ المشاركة في بناء الوطن الواحد لا مبدأ بناء كل فئة لجزء منه ... وان يكون الاحترام واجبا مقدسا ومعمولا به في المجتمع المتنوع اثنيا ... تكوين هيئة دينية تحاول الاتصال على هذا الأساس بالعالم الإسلامي والمسيحي ... ومبادلة التجارب بين المؤسسات الدينية المتنوعة داخل البلد الواحد لخلق اجواء من التعايش مع الشريك الاجتماعي الاخر في ذات الوطن..." ، وحذر تحذيرا شديدا من العزلة التي يعيشها بعض رجال الدين بل اوجب عليهم اخذ دورهم الديني والفكري والعقائدي في توجيه المجتمع نحو التقنيف الاجتماعي لقبول الآخر شريكا تاريخيا متعايشا

وأشار في واضح القول أن علاقة مكشوفة حاول "الاستعمار" استغلالها لبث التناقض في المجتمع وإخلال التوازن بين جنباته الاجتماعية المتعايشة من اجل الولوج الى مأربه الاستعمارية ، تلك المأرب التي تبدأ من تمييز إنسان على آخر ، وتتعداه الى تمييز جماعة على نظيرتها مهما كان تصنيفها سياسية أو قبلية أو طائفية ، رغم التعايش التاريخي السلمي على مر الأزمنة والعصور ^(٢٠) ، وضرب في ذلك مثلا واضحا في حالة التعايش الاجتماعي للبنان والذي طالما حاول الاستعمار اختراقه وتمزيق نسيجه الاجتماعي المتعايش ومحاولة تمييز الشريك الاجتماعي عن نظيره الآخر ، وحمل في ذات الوقت جميع اللبنانيين مسؤولية الانجراف وراء الفرقة والتناشر الاجتماعي دون تمييز بين المستويات الاجتماعية أو الطبقية أو غيرها بقوله:

"...لبنان هذا ، بلد الإنسان والإنسانية ... عندما نجد انه يشكل مجتمعا عنصريا يمارس السحق والتفرق في جميع أنواعه المالي والثقافي والسياسي والعسكري ... إن وطننا يحفظ لا لله ولا لإنسانية فحسب ، إنما يجب أن نحفظه للإنسانية جمعاء ... فلنلتق على الإنسان ، على صعيد الإنسان ، كل إنسان ، والإنسان كل إنسان ، في بيروت ، وإنساننا في الجنوب ، وإنساننا في الهرمل ، وإنساننا في

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

... التفاوت في الكفاءات يكرس تسهيل

التعاون بين أبناء مجتمع واحد...^(٢٣).

وأعطى السيد الصدر صورة مهمة عن

ذات ذلك "المجتمع المتعدد" في ظل النظرية

الإسلامية ، باعتبارها واحدة من معطيات الثقافة

الإسلامية ، وأكثرها تأثيرا في رعاية القيم

الإنسانية ، ويرى الصدر أن الإسلام نظر

للمجتمع كالجسد الواحد ، ووصفه انه إنسان

كبير واحد ، ونبذ فيه الطبقة والفئوية ،

بل انه رأى التمايز فيه على أساس الكفاءة

والطاقة مهما كان نوع البشر الذين سكنوه أو

اعتاشوا فيه ، بل اوجب على ساكنيه أن يتحلوا

بقيم التسامح والتعاون وتبادل الخدمات ف"يكتمل

كل بأخذ من الآخر ، ويسمو كل بعطائه

للاخر... إن المجتمع في رأي الإنسان يتكون

من الإنسان كل الإنسان ، من كافة أنواع

الإنسان ، لا فرد منه ممتاز ، ولا طبقة منه

مفضلة ، ولا عنصر من العناصر دون سواه ولا

فئة دون أخرى حتى ، ولا أكثرية دون أقلية ولا

العكس بل للإنسان فحسب"^(٢٤). والتمايز لا

يقتصر على الإنسان فقط ، بل المجتمعات

العالمية تتمايز أيضا وفق أسس "التعارف

والتبادل والتعاون" ، أسسا تنتهي الى التكامل

الإنساني على الصعيد العالمي ، تماما كتمايز

الإنسان داخل المجتمع الواحد . وحذر من ما

اسماه "الولاء البشري" لما أحيط بالإنسان أو

على ذات الأرض التي وجدوا عليها ، وهذه

المسؤولية لا تتجلى حسب رأيه إلا بتحرر رجل

الدين من الانقياد وراء الأيدلوجيات السياسية

التي اسماها ب"صانعة الطغاة"^(٢٢).

ركز الصدر على قيمة فلسفية مهمة أعطت في

بعض جنباتها حقيقة التعاون في المجتمعات

المتنوعة اثنا كالمجتمع اللبناني على وجه

الخصوص ، تلك الفلسفة التي انطلقت من

حقيقة أن الله تعالى قد خص البشر بالمساواة ،

تلك المساواة التي تجعل منهم في مرتبة واحدة

أمام الخالق ولا فضل لأحدهم على آخر إلا

بالتقوى ، وعزز ذلك بأن الناس تشابهوا في

الخلق وتساوا في معرفة الخالق ، فالنتيجة تكون

حتما ايجابية جلها الانطلاق بين بني البشر على

اختلاف سماتهم نحو "التعاون والتعايش" والنظر

بإيجابية للشريك الاجتماعي في البلد الواحد الذي

يصقل عنده مفهوم الأفضلية في نظر الإسلام لا

تكون على أساس "الكم بل على أساس النوع"

وقصد بالنوع هي "الكفاءة والقدرة" ، فقال في

ذلك ما نصه:

"...فإن الله واحد وهو خالق الجميع . والإنسان

والبشر كلهم من اب وأم واحدة ، فهم إخوة

ومصيرهم واحد... وهذا ما يسهل مهمة التعاون

والتنسيق وتكوين المجتمعات ، ...فالبشر

ليست بين أبنائه ميزة ولا تفاوت ، هناك تفاوت

في الكفاءات وليس تفوق لبعض على بعض

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

، وهذا ما جعل من "...الطائفية مصدرا الى
التقليل من التفاعل ، وبالتالي تؤدي الى ضعف
المجتمع..."^(٢٦)

وركز على دور الشباب اللبناني خاصة والشباب
العربي عامة على فهم دورهم الحقيقي في
مجتمعات الطوائف او المجتمعات التعددية
والذي اعتبرها قدرا رابيا للبنان خاصة ، في
وقت اعتبر الطوائف في لبنان مصدر "خير"
لانها تخلق مجتمعا متنوعا متفاعلا يأخذ ويعطي
ويكون التعامل الاجتماعي اساسا للنهوض بذلك
المجتمع ، "...اذا كان الانساس لا يأخذ من
الاخرين ولا يعطي للاخرين فسوف لا يتكون
المجتمع..." وقدر السيد الصدر اسس ذلك
التفاعل المبنية على "التفاوت في الكفاءات
والاستعدادات " لان ابناء المجتمع الواحد لو
كانوا جميعا في كفاءة واحدة واستعداد واحد
وغنى واحد وفقير واحد وشكل واحد لا يكون
هناك مجتمع ، ف"التشابه لا يخلق تفاعل" وتعاط
واخذ وعطاء ... مالدي تفقده انت ، فإذا
اخذه منك واعطيك ... فإذا ، وجود التنوع بين
الافراد هو السبب الرئيس في تكوين التفاعل
بين الافراد ، وبالتالي تكوين المجتمعات... في
الاساس التنوع لا يؤدي الى التفرقة بين البشر
بل العكس هو الصحيح . التنوع هو الذي
يفرض الحاجة بين ابناء المجتمع بعضهم الى
بعض..."^(٢٧).

المجتمع من قوى داخلية أو خارجية لأنها تؤدي
بالنتيجة الى العنصرية والتفرقة ، التي تفضي
الى تأليه المؤثر وبالتالي فقدان أو ضياع أو
على اقل تقدير تضعيف لعوامل الانسجام
والتعايش الاجتماعي داخل المجتمع الواحد
والمتعدد اثنيا أو دينيا أو كليهما ، فحسب رأيه لا
سلطة لإنسان على إنسان أو مجتمع على
مجتمع إلا في حدود التعاليم الإلهية أولا والقوانين
الوضعية التي تنظم الحياة الاجتماعية داخل
المجتمع بغية تطوره وديمومته ثانيا^(٢٥).

وعد مسألة تعدد الطوائف في لبنان والبلدان
المتعايشة اجتماعيا مسألة مهمة وحيوية ، أبدى
ثنائه عليها . لكنه في ذات الوقت وقف بشدة
ضد "الطائفية" فوصفها بـ"مرض المجتمعات"
وعلل فوارق أخرى تتبع من الطائفية عندما
اعطى تصنيفا مهما للمجتمع وأفراده في إطار
مصطلحي الطوائف والطائفية ، فبوجود التفاعل
بين ابناء المجتمع الواحد تترد الهوية الاجتماعية
التي تنتج عن الطائفية ويكون المجتمع طوائفي
اجتماعي متجانس ومتعايش يحكمه القانون
والدستور ، وعلى العكس من ذلك عدم التفاعل
وتغليب المصلحة الفردية أو الفئوية تفضي
بجوانبها الى الطائفية وبالتالي التمزق لا على
اساس المجتمع كنقطة انطلاق فحسب وانما على
اساس علاقة الفرد بالفرد والجماعة بالجماعة
الاخرى واقليم بالاقلية الاخر والفئة بالفئة الاخرى

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية "ذلك لان العدالة تمكن الجميع من السعي البناء ومن العطاء فيعود الخير الى الجميع ايضا ، بينما غياب العدالة عن المجتمع ينجم عنه حرمان قسم كبير من المجتمع من بعض حقوقه او كلها ، ومن بعض كفاءاته او كلها ، ويعم الحرمان عن ذلك كافة ابناء المجتمع بل المجتمع نفسه..."^(٢٩)

لم يستغ الصدر "الطائفية" كنظام سياسي للبنان ما دام البلد بني على اسس التعايش السلمي الاجتماعي فأراد الصدر نبذها بكل الوسائل المتاحة عنده سواء اجتماعية او فكرية او حتى السياسية منها ، فالحل عنده "ايجاد حكومة ديمقراطية بدون علاقات واحاسيس طائفية" وهذا في نظره من غير الممكن الولوج اليه ما دام هناك سعي سياسي حاول تغيير مسار التوجه الشعبي من الخط الديمقراطي الحر الى الخط الطائفي المقيت الذي من اولوياته نبذ الشريك الاخر في الوطن والتحول بالوطن من نظام سياسي طائفي الى نظام سياسي اجتماعي حر يمثل فيه الكل ويتساوى فيه الشركاء ككل^(٣٠).

كان لمساعي الصدر هذه صداها الواسع في المحافل العلمية والادبية ومنها "مؤتمر كلمة سواء" السنوي الذي عد من المؤتمرات المهمة التي تعقد للتباحث والدراسة لمشروعات الصدر

واوضح ان تفهمنا للشريك لا يمكن ان نلتزمه اذا ما اطرنا علاقتنا باطر "الحرية" من كل جوانبها الفكرية والاجتماعية لانها المصدر الاساس الذي ينمي كفاءة الانسان واختصاصاته ، وهي ضرورية خاصة في لبنان حيث اعتبرها ضرورة حياتية اذا ما اعتبرنا الانسان هو اساس المجتمع ورصيده الاساسي وثروته المعطاء ، وبالتالي فالحرية بانواعها تعطي لذلك الانسان دوره في صناعة نفسه اولا والمجتمع ثانيا وعلاقته مع الشريك الاجتماعي بما يثري المجتمع ثالثا^(٢٨)

واوجب على المتعايشين فهمهم لمبدأ "العدالة الاجتماعية والاقتصادية" في المجتمع ، وان هناك ترابطا فرديا واجتماعيا تجاهها فالفرد برأيه تقع عليه مسؤولية سلامة المجتمع لان كل ما يملك من طاقات وامكانيات لا تخصه فحسب وانما تخص المجتمع الذي يعيش فيه مع شريكه الاخر ، "...ان الفرد امين على ما يملك ، مسؤول عنه امام المجتمع ، بل امام الماضي والحاضر ، وهذا التحليل يؤكد ان الفرد لا يحق له ان يحتكر ما عنده..." ، بالمقابل حدد الصدر مسؤولية الجماعة امام الفرد تلك المسؤولية التي تحدد مساراته الايجابية في ظل الجماعة وتقومه كعنصر فاعل ومؤثر ومناثر بمحيطه الاجتماعي . شريطة توفر العدالة الاجتماعية ضرورة من ضرورات الحياة بمختلف

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

ان يكون هناك فارقا ماديا او معنويا بين هذه الطائفة او تلك^(٣٢) في حين وصف هاشم صفي الدين^(٣٣) في ذات السياق "ان النظرة التي يمتلكها الامام الصدر ليست مصطنعة وليست على قياس المصالح الشخصية او حتى الاجتماعية او السياسية ... بل هي متجذرة تلتقي في كل الاديان وتؤسس لعلاقات انسانية ذات اصول متينة وثابتة ... والهوية الدينية الخاصة عند الامام الصدر ليست حدا يجافي الاخر ويحصد الامتيازات ويدعي الاستعلاء وينكفي على مصالح الفئة او الطائفة او القوم ، بل الهوية الدينية التي كان يفتخر بها الصدر... هي سبب كامل للتواصل مع كل الديانات ومع كل قضايا الانسان ..."^(٣٤).

لم تخل رؤى السيد الصدر من البعد الوطني في مفهومه للشريك الاجتماعي الآخر وهذا ما وصفه رئيس مجلس النواب اللبناني الاسبق حسين الحسيني^(٣٥) عندما وجد اهمية كبيرة للوحدة الوطنية دعما للقائمة اللبنانية ، واعتبر ان تفریط الصدر بالوحدة الوطنية منتهاه تفریطه بالمقاومة ، وجعل من اولويات السيد الصدر هو "تأمين الولاء التام للوطن الواحد عن طريق اقرار مبدا ان لبنان هو لكل اهله وعلى كامل ارضه" وهي على حد وصفه نقطة احدثت خلا واضحا وتاريخيا في علاقة اللبنانيين مع بعضهم

الفكرية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية خلال مسيرته التاريخية في لبنان . فهذا الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير بطريك انطاكيا وسائر المشرق والذي ادلى بالموروث الثقافي للصدر خاصة بالجانب الاجتماعي ، خاصة وانه ثبت في فهمه لهذا المشروع حقيقتين اساسيتين لمسهما الصدر في المجتمعات العربية المتنوعة اثنا على وجه الخصوص فالاول منها هي حقيقة "الانغلاق الديني" على الاخر والذي جعل منهما امرا مرفوضا في الشراكة الدينية بين المسيحيين والمسلمين خاصة في لبنان ، والحقيقة الاخرى هي "التفاوت الاجتماعي" الذي قسم الناس بين محرومين وغير محرومين الامر الذي اضعف من النسج الاجتماعي وهذا ما حاربه الصدر بوضوح كبير على حد وصفه^(٣٦).

فيما رأى بطريك الروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم ان الصدر نظر الى الشريك الاجتماعي في لبنان نظرة وحدوية جسدها بمفاصل عدة الى درجة ان جعل من نفسه رجلا متورا وفقها مجددا مطلعاً على الثقافات والديانات كلها ، وهذا ما اصل عنده الحوار المتمدن بشقيه الاسلامي والمسيحي ، الذي اتصف بانه حوارا "توحيديا" ذا صبغة جدية عملية ، وبان ذلك واضحا من التزاماته الاخلاقية تجاه وحدة لبنان بجميع اطيافه الاجتماعية دون

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

لم تقف رؤية السيد الصدر عند حد التعامل البشري في التعايش السلمي للبلد الواحد ، بل كان ذلك ممزوجا الى حد بعيد واساسي بالعلاقة الاجتماعية التي نظمها "الدين الاسلامي" اولا فرأى ان الاسلام لم يكتف في تعاليمه بالعقائد وبالتوجه الخلفي ، بل قدم نظاما عاما للحياة شمل صلات الفرد بالآخرين اولا وبالذولة والقوانين ثانيا . ورفض السيد الصدر من خلال نظرياته الاجتماعية الانعزال الاجتماعي للانسان في بلد الشراكة ، لان "...الانسان في تكوينه ، في حياته ، في وعيه ، في تفكيره ، وفي جميع جوانب حياته ، الانسان في جميع ذلك موجود اجتماعي يتفاعل في مجتمعه الذي يعيش فيه ...". وهكذا رأى ان التطور الانساني في المجتمعات على وجه العموم هو ناتج من التفاعل الايجابي مع الآخر مهما كان توجهه وميوله ومعتقداته^(٣٩).

واكد ان لا مجتمعات انسانية تبنى دون ان يكون فيها تفاعل اجتماعي فالمجتمع يتكون من افراد يجمعهم عمل متبادل فلا مجتمع دون وجود الانسان ولا انسان يبني مجتمعا دون التفاعل مع الغير من بني نوعه وتكون ثقافته مرتبطة ارتباطا كلياً بوجود الغير ، وقارن السيد الصدر بين نظريتين اجتماعيتين في التعامل مع ماهية العلاقات الاجتماعية ، بين من يرى ان المجتمع هو الاصيل وان الفرد هو ضمنى فيه وهي

البعض الاخر . واسدل حسين الحسيني في ذلك دليلا واضحا على عمق المبدأ الذي رسخه السيد الصدر في تألف اللبنانيين من خلال مشروعه الوحدوي بأن مؤسسي مشروعه كانوا ثلة من المؤمنين الشيعة انذاك والذين قادوا مشروع توحيد البلد والوقوف ضد الطغيان والتمييز الاجتماعي لحساب فئة اجتماعية دون اخرى ، لكن المؤمنين بافكار ومبادئ ذلك المشروع مثلوا قاعدة عريضة من كل الاطياف والقوميات اللبنانية وعلى مختلف مستوياتهم وطبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء^(٣٦).

وعلق باسم الجسر^(٣٧) في ذات السياق حول البعد الوطني في تألف اللبنانيين عند الامام الصدر كونه مثل قطبا اجتماعيا وسياسيا واضحا خلال مسيرته القصيرة في لبنان كونه لم يكن زعيما وطنيا للشيعة فقط بل كان زعيما وطنيا للبنانيين ومن كل الطوائف الدينية وكافة فئاتها الاجتماعية من المثقفين والسياسيين فقال "...كان يؤمن بان الاحترام المتبادل هو اساس للتعاون بين اللبنانيين . وانه لا خوف من تعدد الطوائف والمذاهب والمواقف وان لا كرامة لشعب دون سيادة واستقلال ...وان الطائفية في لبنان سياسية وليست دينا . وان تعايش الطوائف في لبنان هو التجربة الحضارية الوحيدة ..."^(٣٨).

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

وهي بإنفتاحها على جميع الافكار الخيرة ،
تطلب بمحبة واخلاص الى سائر الطوائف
والهيئات السياسية ان يبيلور في انفسهم هذا
الوعي الوطني البناء ، فلبنان للجميع ، لا
فضل لاحد على احد ، واذا كان لا بد من تمييز
، فالفضل لمن يعطي من مواهبه ونشاطاته
واخلاصه ، وليست لمن ياخذ من طريق
الآخرين وعلى حساب الوطن^(٤٢).

جعل السيد الصدر مسؤولية اجتماعية مهمة امام
الجميع في بناء الوطن ماداموا شركاء اجتماعيين
فيه ولهم جذورا تاريخية قديمة ومن هذه
المسؤوليات "الاجتماعية والوطنية" إذ لا يمكن
ان تتأى اي جماعة مهما كانت توصيفاتها
الاجتماعية عن نظيرتها الاخرى المشتركة معها
والمتعاشية معها في اطار الوطن الواحد ان
تكون لها مسؤوليات اقل او تتعدم مسؤولياتها
امام مصالحها التي تؤخذ بطريقة اعتبرها السيد
الصدر "غير شرعية" تحاول تأزيم حالات
التعايش السلمي التاريخي^(٤٣).

كانت رؤية الامام الصدر للانسان داخل
المجتمع هي ذاتها نظرة الاسلام للانسان وطبيعة
علاقته بالمجتمع ، فقامت تلك النظرة على اسس
ثلاث تشترك فيها كافة الانواع الانسانية وجميع
اعضاء الجنس البشري ، تمثل الاساس الاول
في النشأة والتكوين والانتماء الواحد في حين جاء
الاساس الثاني بعدم التمايز بين البشر بسبب

نظرية سلبية في تطوير تعامل الانسان مع
الآخر ، وبين نظيرتها الاخرى التي تعتبر
الانسان اصيلا في بناء المجتمع وتجعل من
المجتمع ضمنا في اطار علاقات الانسان مع
الآخرين . وبين النظريتين وقف الامام موسى
الصدر ميالا الى النظرية الثانية التي تجعل من
الانسان هو الاصيل ببعديه ، "...لكي نبني
المجتمع فأنا بحاجة الى الانسان زاندا العمل
المتبادل ، فالركن الاساسي للمجتمع هو العمل
..."^(٤٠).

واورد ان تقبل الآخر في الوطن ناتج من قدرة
الفرد على التسامح والتصالح اولا مع النفس
وثانيا مع الاخرين مهما كانت انتماءاتهم الفكرية
، وعبر عن المصالحة بكونها لا تعني مصافحة
اليد باليد بل هي في نظره مصافحة القلوب ،
وان اللقاء ليس لقاء الاجساد فحسب وانما لقاء
الارادات لصنع المجتمع الامثل "فالاولاد لا
تبنى الا بالمحبة بين ابناءها"^(٤١)

كان يتكلم بوصفه زعيما لطائفة اسلامية مهمة
في لبنان ويضع افكاره الاجتماعية وطروحاته لا
كونه طائفة دينية تريد ان تفرض نفسها في
خضم الواقع اللبناني المتعاش ، بل انه عد
نفسه وطائفته الشيعية جزءا لا يتجزأ من المجتمع
اللبناني المتلون طائفا واثنيا فقال في ذلك " تعي
الطائفة الاسلامية الشيعية ، بعمق وشمول ،
انها ليست وحدها في الوطن لتفرض ما تشاء ،

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

على الصعد كافة" فلا مجتمع بدون انسان ولا انسانية في ذلك المجتمع اذا ما كانت هناك تفاعل بين الانسان والنظير الاجتماعي في المجتمع الواحد المختلف حتما من حيث العادات والتقاليد والدين والمذهب واللغة وغيرها ، "فلا يمكن ان نهتم بوضع الفرد ونتجاهل وضع المجتمع ، فالانسان في تكوينه ، في حياته في ثقافته في حاجاته في كل شئ جزء من مجتمعه ومتأثر بمجتمعه"^(٤٦).

تجلت اهمية الانسان عند الصدر ووضعها امام الكثير من المقدمات الاخرى مع بروز حراك تفريقي بين طيات النسيج الاجتماعي اللبناني ، ذلك الحراك الذي انطلق من الانسان نفسه عندما حاولت من وصفها بالقوى الخارجية استخدام الانسان لمآرب استعمارية داخل لبنان ، فيرى ان الانسان ياتي قبل الدين ، لان حسب رأيه جاءت الاديان في خدمة الانسان وعملت على تنظيم حياته وعلاقاته باخيه الانسان من اجل ان تشاع روح الانسانية بين الناس اولا والانسانية داخل المجتمع ثانيا وهذا ما صرح به الامام الصدر علنا في خطابه الذي القاها في الكنيسة الكبوشية في لبنان بتاريخ (١٨ شباط ١٩٧٥)

وتحديدا قبيل الحرب الاهلية اللبنانية^(٤٧) فقال:

"اجتمعنا من اجل الانسان التي كانت من اجله الاديان ، وكانت واحدة انذاك ، يبشر بعضها ويصدق احدها الاخر ، فأخرج الله الناس بها

الاعتبارات الخلقية والتكوينية والجنسية اما الاساس الثالث والآخر فقام على المساواة الكاملة والمتوازية الاطراف لناحية الحقوق والواجبات امام التكاليف والتعليمات او امام النظم والمسؤوليات على حد وصفه^(٤٤) .

وحذر السيد الصدر من تفاقم الانانية لدى الانسان لانها تخرج الانسان من انسانيته ، وبالتالي يتحول حب الذات الى المصلحة الشخصية دون النظر الى مصلحة الجماعة المشتركة والمتعايشة ، واستمر في التحذير من انانية الانسان من وصولها الى الجماعة لانها تقضي الى الانانية العائلية ثم القبلية ثم الطائفية وبالتالي تفسخ العلاقات الاجتماعية بين الناس المتنوعين اثنيا ودينيا وتحولهم ما اسماها "الوطنية الانانية العنصرية"^(٤٥).

واعطى الصدر اولوية لا مناص منها في تقديم الانسان على كل شئ ، حتى الاطار الاجتماعي الذي يعيش فيه وهو "المجتمع" فالانسان البطل الوحيد في المجتمع ، وهو يسير ببعدين الاول نشاطه على الارض والثاني نتاجه في الآخرة من الاعمال التي يجب ان تكون صالحه ، وقمة الصلاح فيها تأتي من حسن تعامله مع النظير الاجتماعي ، وحدد الصدر في هذين البعدين محورين اثنين ايضا ، الاول هو "العدل في حراك الانسان الاجتماعي" والثاني هو "التفاعل بين الانسان ومحيطه الاجتماعي ليصنع التطور

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

"وان اختلفت اديانهم وتباينت طوائفهم" وطرح مطالب الحرمان المختلفة امام المسؤولين بالطرق السلمية . تلك المطالب التي شرعن لضرورتها العملية دون الوقوف امام طائفة او دين او مذهب بل تكلم بها بلغة العموم ، خدمة للواقع الاجتماعي اللبناني ككل^(٥٠). فالعيش المشترك ، ووحدة لبنان وعرويته ، والعدالة والمساواة هي من اولويات المشروع الاجتماعي للسيد الصدر والتي حاول النفاذ من خلالها لمحاربة الطائفية المقيتة في لبنان والتي تحاول ضرب النسيج الاجتماعي ، فقال في ذلك ما نصه : "... الامم القوية الغنية تواجهه اعدائها بتراتها قبل ان تواجه اعدائها بسلاحها..." واعتبر منها حكمة ومنطلقا لاشترك الجميع في الدفاع عن لبنان مهما اختلفت انتماءاتهم ومشاريهم الفكرية والمذهبية والدينية^(٥١) . وهذا الاشتراك لا يمكن بناءه الا بالحوار المشترك والذي صنفه في نوعين هما "الحوار مع الداخل" والذي يمكن من خلاله تصحيح المفاهيم الشائبة داخل الحضارة الواحدة ذات الجذور المتعايشة اجتماعيا ، والحوار الثاني هو "الحوار الديني او الثقافي او السياسي" مع الحضارات الاخرى والذي من خلاله يمكن خلق جسور للتواصل معها وبدونها نفقد وسائل التواصل الاجتماعية والانسانية مع النظر الانسان في الخارج ، وبهذا يرى الصدر ان عدم الحوار والتزمت في الرأي الفردي

من الظلمات الى النور بعد ان انقذهم بها من الخلافات الكثيرة الساحقة والمفرقة ، وعلمهم السلوك ففي بيل السلام ، كانت الاديان واحدة عندما كانت في خدمة الهدف الواحد دعوة الى الله وخدمة للانسان وهما وجهان لحقيقة واحدة^(٤٨).

ركز السيد الصدر على حالة في غاية الاهمية الفكرية وهو خروجه بمصطلح "المجتمع الانساني" تلك الصفة التي لصقها بضرورة تواجد المجتمع والذي اعطى صفاته بان يكون "متراصا موحدا متماسكا لامنقسما او متصارعا ملونا حسب اللون طيفه الاجتماعي ويحل النوام والحوار والتفاهم محل المنازعات بين القطاعات الشعبية"^(٤٩). وصنف السيد الصدر نوعين من الظلم الاجتماعي في المجتمعات المتعددة وضرب في ذلك مثلا على المجتمع اللبناني ، اولهما "الظلم الاجتماعي" الذي طال كل أبناء المجتمع اللبناني بكل طوائفه وانتماءاته وألوانه الاجتماعية ، في حين سمي الظلم الثاني بـ"الظلم القبلي" ، وصنّفه بأنه اشد خطرا على المجتمع خاصة وانه يتخذ من شعار "انصر اخاك ظالما او مظلوما" ، وعليه كان لزاما على السيد الصدر ان لا يجد بديلا عن الثورة الشعبية ضد هذين الظلمين الذين اعتريا المشروع الاجتماعي اللبناني ، بالشكل الذي يؤمن السبل نحو العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص امام الجميع

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

لكيفية التفاعل مع الشريك الاخر ، فلا كمال للانسان في نفسه دون ان يكون ذلك الكمال ممزوجا بالحاجة الى الشريك الاجتماعي . لان ديمومة المجتمع وتراسه قائم اولا على حاجتنا لذلك الشريك وبالعكس حاجة الشريك لنا .

طرح في مجمل دعواته الارث الحضاري لامتنا العربية ذلك الارث الذي من خلاله اكتسبنا الترابط الاجتماعي زمن كانت الامة العربية تملك الصفة الغالبة لتظم في طياتها التنوع نفسه والمحكوم بالقوانين والعادات والتقاليد واللغة والمصير المشترك كمحطات مهمة نظمت علاقتنا مع شركاءنا في الوطن على اختلاف تصنيفاتهم .

اتخذ السيد الصدر من الدين الاسلامي بعدا مهما لتصنيف علاقة الاسلام مع الاديان الاخرى وجعل منه صيغة تسموا على نظيراته من الاديان التاريخية والمذاهب العقائدية وحاول في كل مرة استعراض التفاوت والاختلاف باعتبار ان الاسلام خاتم الاديان ومنهج التنظيم لكل ما قبله ، مع مراعاة عدم المساس بحقوق الاخرين من شركاء الوطن.

للشخص نفسه او الطائفة نفسها او المجتمع نفسه يقتل اولا واخيرا التفاعل بين الانسان ونظيره والمجتمع وقرينه والحضارة وشيبتها^(٥٢).

الخاتمة

تبين من خلال ما تتبعناه في ثنايا البحث هذا ان الواقع العربي بمجمله وخاصة في تأريخه المعاصر يحتاج الى شخصيات مهمة كشخصية السيد الصدر ذات ابعاد تنويرية وتقريبية للآخر . والاخر هنا نقصد به الشريك الاجتماعي على اختلاف نوعه وجنسه وقوميته ودينه ومذهبه ، فهو شريك بالوطن والمواطنة قبل ان يكون شريكا بالدين والطائفة .

طرح السيد موسى الصدر مشروعا اصلاحيا اجتماعيا جعل الانسان في صدارة ثوابته ودعا ان يكون المحور الاساس في بناء المجتمع المتعدد ، شريطة ان يأخذ مفكرو الامة ومتفقيها دورهم في تغليب الحوار البناء بغية اخراج ذلك الانسان من دائرة المصلحة الفردية او الطائفية او الحزبية الى المصلحة الوطنية. ايقن السيد الصدر ان قوام المجتمعات المتنوعة هو تفهمنا

الهوامش:

العربي ، ١٩٦٩) ؛ محمد رسن دمان السلطاني ، النشاط السياسي للسيد موسى الصدر في الدفاع عن جنوب لبنان للمدة (١٩٦٩-١٩٧٨) ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة بابل ، العدد الثالث ، المجلد ٢٢ ، (ايلول ٢٠١٥) .

(٢) الامام موسى الصدر ، روح الشريعة الاسلامية وواقع التشريع اليوم في العالم العربي ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠١١) ، ص١٨.

(٣) روح الشريعة الاسلامية وواقع التشريع ، المصدر نفسه ، ص٢٤.

(٤) مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، سائرون في موكب الحسين محاضرات للامام السيد موسى الصدر ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠٠٩) ، ص١٠٦-١٠٧.

(٥) سائرون في موكب الحسين ، المصدر نفسه ، ص١٣٦.

(٦) المصدر نفسه ، ص١٦٠-١٦٢.

(٧) المصدر نفسه ، ص١٨٢.

(٨) للمزيد من التفصيل عن اسس التجربة السياسية اللبنانية التوافقية منذ الاستقلال عام ١٩٤٣ ينظر : محمد رضوي فجر الحميداوي ، الازمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ والموقف الدولي منها ، "رسالة ماجستير" ، (جامعة ذي قار : كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٠).

(٩) مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، حوارات صحفية الوحدة والتحرير ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠٠٧) ، ص٢١.

(١٠) المصدر نفسه ، ص٢٩.

(١) الامام موسى الصدر:ولد الامام موسى الصدر في (٤ حزيران ١٩٢٤) في مدينة قم المقدسة لعائلة من اصل لبناني ، تابع تحصيله العلمي في مدارس ايران وجامعاتها وتخرج منها مجازا في الاقتصاد السياسي من جامعة طهران في وقت كان يتابع دراسته الدينية في الحوزات العلمية . اسس مجلة شهرية اسمها مكتب الاسلام ما زالت تصدر حتى الان كما اسس مع شخصيات علمية مؤسسات ما قبل الجامعية إذ ادارها ودرس فيها . انتقل الى العراق بغية زيادة التحصيل العلمي وعمل باحثا ومحاضرا في جامعاتها ومنتدياته الثقافية وحط به الرحال في لبنان عام ١٩٥٩ كمرشد لاحدى مدن الساحل اللبناني وهي مدينة صور حيث لم يقم فيه نشاطا دينيا وعلميا فحسب بل تجاوزها ليشمل الخدمة العامة ببعدها التتموي المعاصر وعمل في لبنان على انشاء مؤسسات عامة تعنى بالشؤون الاجتماعية والتربوية والمهنية والصحية ، كان من القلة القليلة في مفكري لبنان الذين دعوا الى نبذ الطائفية والكراهية وساروا باتجاه خلق مجتمع متوافق حر ، شارك مع شخصيات دينية من المسيحيين على انشاء واستكمال البرامج الاجتماعية في لبنان ، ومنها جمعية البر والاحسان في صور التي تولى ادارتها بعد ان جمع لها التبرعات والاعانات عمل جاهدا الى وقف الحرب الاهلية اللبنانية من خلال مبادراته ومواقفه ونداءاته المستمرة ، سافر السيد الصدر الى بلدان عربية واوروبية عديدة وشارك في مؤتمرات عالمية في فرنسا عام ١٩٦٨ وعام ١٩٧٤ ، انتهى به المطاف الى الاختفاء في ليبيا بعد زيارة رسمية في (٢٥ اب ١٩٧٨) . لمزيد من التفصيل ينظر : عدنان فحص ، الامام موسى الصدر السيرة والفكر ١٩٦٩-١٩٧٥ ، (بيروت : دار الفكر

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

(٣٠) حسين شرف الدين ، الامام السيد موسى الصدر محطات تاريخية ايران - النجف - لبنان ، (بيروت : دار الارقم ، ١٩٩٦) ، ص٨٩ .

(٣١) مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، مؤتمر "كلمة سواء" الثامن الابعاد الانسانية والوطنية والقانونية في قضية الامام الصدر ، (بيروت : ٢٠٠٤) ، ص٣١ .

(٣٢) المصدر نفسه ، ص٣٥ .

(٣٣) هاشم صفي الدين (١٩٦٢ -) : مواليد ضاحية بيروت ، انهى دراسته الثانوية عام ١٩٧٩ ، ودرس العلوم الدينية عام ١٩٨٠ وانتسب الى الجامعة اللبنانية ، سافر الى ايران عام ١٩٨١ لاكمال الدراسة الحوزوية في مدينة قم حيث اتم المقدمات والسطوح في عام ١٩٨٧ ، حضر البحث الخارج عند اية الله العظمى الشيخ جواد التبريزي ، عاد الى لبنان عام ١٩٩١ ، استلم مسؤولية منطقة الجنوب لحزب الله عام ١٩٩٣ حتى عام ١٩٩٥ ، واصبح عضوا في شورى القرار في الحزب عام ١٩٩٥ ، ورئيسا للمجلس التنفيذي لحزب الله عام ١٩٩٦ .

(٣٤) مؤتمر كلمة سواء الثامن ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

(٣٥) حسين الحسيني (١٩٣٥ -) : مواليد زحلة في لبنان حائز على الدبلوم في ادارة الاعمال من القاهرة ، شارك الامام موسى الصدر على تاسيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى (١٩٦٥-١٩٦٩) وحركة المحرومين عام (١٩٧٣) والهيئة الوطنية للمحافظة على الجنوب (١٩٧٧) ووضع الاعلان وورقة العمل الاسلامية الشيعية عام (١٩٧٧) ، انتخب عضوا في المجلس النيابي اللبناني عن بعلبك الهرمل عام (١٩٧٢) وانتخب رئيسا للمجلس النيابي عام (١٩٨٤) واعيد

(١١) المصدر نفسه ، ص٣٥ .

(١٢) مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، الدين وحركات التحرر في العالم العربي العدالة الاقتصادية والاجتماعية في الاسلام واوضاع الامة الاسلامية اليوم ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر ، ٢٠٠٩) ، ص١٧-٢٠ .

(١٣) المصدر نفسه ، ص٢٣ .

(١٤) مركز الامام موسى الصدر ، الاسلام وكرامة الانسان ، (مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات : بيروت ، ٢٠٠٩) ، ص٢٦ .

(١٥) محاضرات السيد الصدر ، الطائفية والشباب في لبنان ، (مركز الامام موسى الصدر ، ٢٠٠٩) ص٦-٨ .

(١٦) المصدر نفسه ، ص٩ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص١١ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص١٥ .

(١٩) المصدر نفسه ، ص٢٠ .

(٢٠) موسى الصدر والخطاب الانساني ، (بيروت : دار بلال ، ٢٠٠٩) ، ص١٦-١٧ .

(٢١) المصدر نفسه ، ص٢٠-٢١ .

(٢٢) المصدر نفسه ، ص٥٦ .

(٢٣) المصدر نفسه ، ص٨٠ .

(٢٤) المصدر نفسه ، ص١٢١ .

(٢٥) المصدر نفسه ، ص١٢٣ .

(٢٦) المصدر نفسه ، ص٢١٦ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ص٢٢١-٢٢٢ .

(٢٨) المصدر نفسه ، ص٣٢٠ .

(٢٩) المصدر نفسه ، ص٣٤٩ .

(٤١) مركز الامام موسى الصدر ، تقرير الى المحرومين ، ط٢ ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات : ٢٠٠٩) ، ص١٢ .

(٤٢) ورقة عمل المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى للاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لبنان بتاريخ (١١ / ايار / ١٩٧٧) .

(٤٣) مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ابجدية الحوار ، محاضرات وابحاث للامام السيد موسى الصدر ، اعداد وتدقيق حسين شرف الدين ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠٠٧) ، ص١٦٢-ص١٦٣ .

(٤٤) مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، الانسان في رؤية الامام موسى الصدر ، مؤتمر كلمة سواء الحادي عشر (٢٠٠٩/١٢/١٢) ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠١١) ، ص٢٥ .

(٤٥) المصدر نفسه ، ص٥٤ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص١٧-ص١٨ .

(٤٧) الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٩٠ :

(٤٨) مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، الانسان في رؤية الامام موسى الصدر ، مؤتمر كلمة سواء الحادي عشر (٢٠٠٩/١٢/١٢) ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

(٤٩) مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، مؤتمر كلمة سواء الثالث ، بحثا عن حقوق الانسان ، (بيروت : المركز الجامعي للطباعة ، د:ت) ، ص١٦٢-ص١٦٣ .

(٥٠) مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، مؤتمر كلمة سواء الخامس (٢٣-٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٠) ، المقاومة والمجتمع المقاوم قراءات في مسيرة الامام موسى الصدر (بيروت : منشورات مركز الامام

انتخابه حتى عام (١٩٩٢) ترأس مؤتمر اللبنانيين الذي عقد في الطائف عام ١٩٨٩ والذي صدرت عنه وثيقة الطائف

(٣٦) مؤتمر كلمة سواء الثامن ، المصدر السابق ، ص١٠٤

(٣٧) باسم الجسر (١٩٣٠ -) : مواليد بيروت اكمل دراسته الثانوية في مدرسة الحكمة والجامعية في كلية الحقوق الفرنسية والجامعة اليسوعية في بيروت ثم جامعة السوربون بباريس حيث نال الليسانس في الحقوق والدكتوراه في القانون العام ، مارس المحاماة وعمل بالصحافة اسند تاليه وظائف عدة منها مدير عام الانباء الوطنية عام ١٩٦٢ ، عضو في الوفد اللبناني الدائم في اليونسكو عام ١٩٦٠ - ١٩٨٠ ومستشار اعلامي للامين العام لجامعة الدول العربية ١٩٨٠-١٩٨٣ ومدير عام المعهد العربي في باريس ١٩٨٤-١٩٩٠ دعي لالقاء المحاضرات السياسية في العديد من البلدان العربية والعالمية ، كتب في العديد من الصحف والمجلات العربية والعالمية منذ عام ١٩٥٣ ، وحمل وسام الاستحقاق الفرنسي من رتبة ضابط .

(٣٨) مؤتمر كلمة سواء الثامن ، المصدر السابق ، ص١١٣ .

(٣٩) مركز الامام موسى الصدر ، الاسلام ، الاصاله ، الروحية ، التطور ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر ، ٢٠٠٩) ، ص٢٩ .

(٤٠) مركز الامام موسى الصدر للدراسات والابحاث ، محاضرات للامام موسى الصدر ، التغيير ضرورة حياتية ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠١١) ، ص٦٦ .

قراءة فكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات التعددية

٧. مؤتمر كلمة سواء الخامس ، (٢٣-٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٠) ، المقاومة والمجتمع المقاوم قراءات في مسيرة الامام موسى الصدر ، (بيروت : منشورات مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠٠٠).
٨. مؤتمر كلمة سواء التاسع (٢ و ٣ كانون الاول ٢٠٠٤) ، موقع الحرية في الاصلاح والتجديد ، (بيروت ، منشورات مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠٠٤) .
٩. مؤتمر كلمة سواء الثامن ، (١ و ١٢ كانون الاول ٢٠٠٣) ، الابعاد الانسانية والوطنية والقانونية في قضية الامام الصدر ، (بيروت : منشورات الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠٠٤).
١٠. الدين وحركات التحرر في العالم العربي العدالة الاقتصادية والاجتماعية في الاسلام واوضاع الامة الاسلامية اليوم ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر ، ٢٠٠٩)
١١. الاسلام وكرامة الانسان ، (مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات : بيروت ، ٢٠٠٩).
١٢. محاضرات السيد الصدر ، الطائفية والشباب في لبنان ، (مركز الامام موسى الصدر ، ٢٠٠٩)
١٣. موسى الصدر والخطاب الانساني ، (بيروت : دار بلال ، ٢٠٠٩).
١٤. حسين شرف الدين ، الامام السيد موسى الصدر نخطات تاريخية ايران - النجف - لبنان ، (بيروت : دار الارقم ، ١٩٩٦).
١٥. الاسلام ، الاصاله ، الروحانية ، التطور ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر ، ٢٠٠٩).
١٦. محاضرات للامام موسى الصدر ، التغيير ضرورة حياتية ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠١١).

- موسى الصدر للابحاث والدراسات ، (٢٠٠٠) ، ص١٤٠ .
- (٥١) المصدر نفسه ، ص١٦٣ .
- (٥٢) مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، مؤتمر كلمة سواء السنوي التاسع (٢ و ٣ كانون الاول ٢٠٠٤) ، موقع الحرية في الاصلاح والتجديد ، (بيروت : منشورات مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠٠٤) ، ص١٣٨-١٣٩ .

قائمة المصادر والمراجع

١. سائرون في موكب الامام الحسين محاضرات للامام السيد موسى الصدر ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠٠٩).
٢. عدنان فحص ، الامام موسى الصدر السيرة والفكر ١٩٦٩-١٩٧٥ ، (بيروت دار الفكر العربي ، ١٩٦٩) .
٣. روح الشريعة الاسلامية وواقع التشريع اليوم في العالم العربي ، (بيروت : منشورات مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠١١) .
٤. حوارات صحفية الوحدة والتحرير ، (بيروت : منشورات مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠٠٧)
٥. الانسان في رؤية الامام موسى الصدر ، مؤتمر كلمة سواء الحادي عشر (٢٢ كانون الاول ٢٠٠٩) ، (بيروت : منشورات مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠١١) .
٦. بحثا عن حقوق الانسان ، مؤتمر كلمة سواء الثالث (د:ت) ، (بيروت : المركز الجامعي للطباعة ، د:ت)

١٧. تقرير الى المحرومين ، ط ٢ ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات : ٢٠٠٩).
١٨. ورقة عمل المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى للاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لبنان بتاريخ (١١ / ايار / ١٩٧٧).
١٩. محمد رسن دمان السلطاني ، النشاط السياسي للسيد موسى الصدر في الدفاع عن جنوب لبنان للمدة (١٩٦٩-١٩٧٨) ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة بابل ، العدد الثالث ، المجلد ٢٢ ، (ايلول ٢٠١٥) .
٢٠. محمد رضويوي فجر الحميداوي ، الازمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ والموقف الدولي منها ، "رسالة ماجستير" ، (جامعة ذي قار : كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٠).
٢١. ابجدية الحوار ، محاضرات وابحاث للامام السيد موسى الصدر ، اعداد وتدقيق حسين شرف الدين ، (بيروت : مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات ، ٢٠٠٧).

Abstract

The need has become urgent in researching topics that, with their scientific and academic aspects, examine the nature of Arab and local enlightened personalities with a moderate humanitarian discourse such as Mr. "Musa Al-Sadr" who read the contemporary Arab reality from an important angle, representing the fragile aspect of the internal societal relations that bind the diverse Arab societies alike, especially if we know that pluralism in its various human, social, religious, sectarian and ethnic fields has formed an important pillar for these societies, but as a whole it has become "loose joints" through which access can first break up the bonds of social cohesion and weaken the areas of

coexistence between partners at least in order to achieve mostly external colonial goals not far away. On the objectives of the Western powers in modern history, but with a new dress required by the contemporary stage. And what are the theses that the researcher dealt with about that enlightened personality, especially the social one with the characteristic calling for coexistence in all its dimensions, but a clear evidence of the need of the contemporary nation at all levels so that cohesion, cooperation and coexistence remain between the marriage of Arab societies as before.